

تقديم

الكتابة فى تاريخ المؤسسات اتجاء جديد تبنته مجموعة من الباحثين فى تاريخ مصر الحديث خلال السنوات الأخيرة .

وقد بدأت هذه المجموعة فى الكتابة فى تاريخ المؤسسات السياسية ، سواء كانت ذات طابع شعبى مثل الاحزاب (١) أو صيغة تشريعية مثل البرلمان (٢) أو لون تنفيذى مثل الوزارة (٣) غير أنها مع الوقت تحولت الى الكتابة فى تاريخ سائر المؤسسات ثقافية كانت أم ادارية أم قضائية .

وتتطلب الكتابة فى هذا اللون من التاريخ ادراكا خاصا يتسم بالشمولية ، بدءا بالفهم بان ظهور أية مؤسسة لا يأتى من فراغ وانما يلبي حاجة سياسية أو اقتصادية أو فكرية ، ومرورا بالوعى بأن المؤسسة كائن اجتماعى يتحرك من خلال انتماءات ابنائه ويتفاعل مع الجو الاجتماعى المحيط به أخذا وعطاء ، ووصولا الى استيعاب الحقيقة بان بقاء أية مؤسسة على قيد الحياة والحجم الذى يمكن أن تتمتع به مرهون فى نهاية الأمر بقدرتها على أداء وظيفتها التاريخية التى دعت لقيامها .

-
- (١) انظر مؤلفات د . أحمد زكريا الشلق عن حزبى الأمة والاحرار الدستوريين ، وكل من الدكتورين عبد الله عزباوى ومحمد حشيش عن الوفد .
- (٢) انظر تاريخ البرلمان المصرى ١٩٢٤ - ١٩٣٠ رسالة دكتوراه
- (٣) انظر تاريخ الوزارات المصرية للدكتور يونان لبيب رزق .

وفى هذا الاطار يقدم « مركز وثائق وتاريخ مصر المعاصر » هذه الدراسة التاريخية عن « مجمع اللغة العربية » للدكتور عبد المنعم الدسوقي الجميعى مدرس التاريخ الحديث والمعاصر بكلية التربية جامعة القاهرة - فرع الفيوم .

وللدكتور عبد المنعم الجميعى تجربة سابقة فى الكتابة فى تاريخ المؤسسات الثقافية (١) وهو يتلوها بهذا البحث الذى نرجو ان يمثل ، هو وغيره من البحوث ، تيارا متناميا فى الكتابة فى هذا الفرع من التاريخ .

وعلى الله قصد السبيل

مركز وثائق وتاريخ مصر المعاصر
(الهيئة العامة للكتاب)

(١) نظر كتاب : الجامعة المصرية القديمة - نشأتها ودورها فى المجتمع
١٩٠٨ - ١٩٢٥ القاهرة ١٩٨٠ .

مقدمة

منذ أوائل القرن التاسع عشر ، ومع بداية ظهور فجر النهضة المصرية أحس رجال الفكر في مصر أن اللغة العربية التي عايشت القرن الثامن عشر أصبحت لا تفي بأغراض هذه النهضة (١) خصوصا بعد أن بدأ التغلغل الثقافي الأوربي يطفو على سطح الحياة المصرية .

ولما عاد طلاب البعثات التي أرسلها محمد علي إلى أوروبا لتنهل من علمها وتنقل عن الغرب والغربيين كل جديد قاموا بنقل ما درسوه من علوم إلى اللغتين العربية والتركية ليسهل تدريسها في المدارس الحديثة التي أسسها محمد علي ، وكان من أبرز هؤلاء رفاعة الطهطاوي الذي قام بجهود هائلة في نقل المعارف الأوروبية إلى اللغة العربية ، وعمل على تعريب الاسماء الأجنبية مع الاحتفاظ بأسمها الأصلي كما قام بوضع مصطلحات عربية تتقابل في معناها مع المصطلحات الفرنسية ، ووزان بين اللغتين ، كما دعا إلى تبسيط علم النحو العربي وتيسيره على طلاب العلم .

وجاء بعد رفاعة الشيخ محمد عبده فحاول الاسهام في تطوير اللغة العربية فجدد في أسلوب التأليف ، وطالب بإنشاء مدرسة دار العلوم لاعداد المعلم الصالح والمساهمة في تطوير اللغة .

(١) د. ابراهيم مذكور ، مجمع اللغة العربية في عيده الخمسيني - مع الخالدين القاهرة ١٩٨١ ص ٢٢ .

ورغم كل ما بذل من جهود لتحديث العلوم والثقافة العربية فان اللغة العربية لم تستطع مواكبة التقدم العلمى الهائل فى كافة مجالاته فاختلطت العامية بالكلمات المعربة ، واستبدلت العامية بالفصحى ونتيجة لذلك أحس بعض العلماء ، وكبار الأدباء فى مصر بالخطر الداهم على اللغة العربية ، وخشوا أن يززع ما يحدث من أركانها ويسلبها بنيانها ، وفكروا فى انشاء هيئة تحفظ لهذه اللغة حياتها وسلامة النطق بها والتعبير عن معانيها ، وتجعلها وافية بمطالب العلوم والفنون ، وقد تعددت المحاولات والجهود الأهلية والحكومية فى ذلك فانشئت عدة نواى وجمعيات من أجل هذا الغرض ومن هذه نادى السيد توفيق البكرى ، ونادى أحمد تيمور ونادى لطفى السيد ، ونادى دار العلوم واستمرت هذه المحاولات حتى صدر المرسوم الملكى بانشاء المجمع اللغوى عام ١٩٣٢ وتبعاً لذلك فقد قسمت هذا البحث الى خمسة فصول ومقدمه وخاتمة وقد تناول الفصل الأول ظهور الفكرة الجمعية فى مصر وتحدث الفصل الثانى عن نشأة المجمع وتطوره وتعرض الفصل الثالث لنشاط المجمع وانتاجه العلمى ، وتناول الفصل الرابع دور المجمع على الساحة الدولية والمصرية أما الفصل الخامس فقد انفرد بدراسة بعض الرواد المجمعين أمثال محمد عبده ولطفى السيد وطه حسين ورشيد رضا والمستشرق الألمانى فيشر .

أما عن المصادر والمراجع التى اعتمدت عليها فى كتابة هذا الموضوع فقد تضمنت مجموعة من المصادر الأصلية أهمها الوثائق المودعة بدار الوثائق القومية بالقلعة حول هذا الموضوع ، ومحاضر جلسات مجمع اللغة العربية منذ نشأته حتى الآن بالإضافة الى المراجع والدوريات المعاصرة وأهمها مجلة مجمع اللغة العربية وقد أوردت هذا فى مصادر البحث بالتفصيل .

ولا يفوتنى أن أشكر كل من عاونونى فى أعداد هذا البحث
واخص بالذكر منهم الدكتور ابراهيم بيومى مذكور رئيس المجمع
والدكتور عبد العزيز نوار مدير مركز بحوث الشرق الاوسط
والاستاذ أحمد عصام الدين أمين مكتبة الجمعية المصرية للدراسات
التاريخية .

وأخيرا أرجو أن أكون قد وفقت فى اللقاء الضوء على تاريخ
انشاء مؤسسة من أهم مؤسساتنا العلمية والثقافية والدور الذى
قامت به على الساحتين المصرية والعالمية ، كما أرجو أن أكون قد
تمكنت من اضافة شئ جديد الى المكتبة التاريخية .

د. عبد المنعم الجيمى